مع سليمان عليه السلام حتى روى انه يدخل الجنة مع المؤمنين كما روى عن مقاتل انه قال عشرة
عشرة من الحيوانات يصيرون على صورة الكبش ويدخلون الجنة ناقة صالح عليه السلام وعجل
ابراهيم عليه السلام وكبش اسمعيل عليه السلام وبقرة موسى عليه السلام وحوت يونس عليه السلام
عليه وحمار العزير عليه السلام ونملة سليمان عليه السلام وهدهد بلقيس وكلب اصحاب الكهف
وناقة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وعلى سائر الانبياء كذا ذكر في مشكوة الانوار والصرد
بضم الصاد وفتح الراء المهملتين وفي المغرب الصرد طاير ابقع ابيض البطن اخضر الظهر ولهذا سمى
مجوفا ضخم الراس المنقار وله برثن وهو مثل القادية في العظم ويسمى الاخطب لخضرة ظهره
والاخيل لاختلاف لونه لا يكاد يرى الا في شعبة او شجرة لا يقدر عليه شيء بصطاد العصافير وصغار
الطير ويتشام به كذا ذكره ابو حاتم في كتاب الطير انتهى يقال له بالفارسية ستوجه وبالتركي
الاجه كجكن روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل اربع من
الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد ذكره في المصابيح ولا يقتل الضفدع وهو بكسر الضاد
والدال وفتح الدال اليس بجيد كذا ذكر في الترغيب والترهيب والحشرات التي في الارض قال
في المغرب الحشرات صغار دواب الارض وقيل هي الفاد واليرابيع والضباب انتهى ولا يطرق اي
لا يجيء الى الطير ليلا حال كونها في اوكارها جمع وكر وهو مبيت الطير يقال له بالفارسية
اشيانه فان الليل لها انث الضمير الراجع الى الطير باعتبار كونها جمع طائر امان وقرار
وليس من المروة ان يوخذ الحيوان في حال امنها وقرارها ولا يقتل الحيوان اي لا يذبحه بالظفر
ولا بالسن قايمين اما اذا كانا منزوعين يحل بهما الذبيحة عندنا لكن يكره وعند الشافعي
رحمه الله الذبيحة ميتة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما خلا الظفر والسن فانهما مدى
الحبشة ونحن نحمله على غير المنزوع كان الحبشة كانوا يفعلونه كذلك كذا ذكر في صدر
الشريعة قوله مدى الحبشة المدى بضم الميم وفتح الدال جمع مدية بضم الميم وسكون الدال
وقد تكسر الميم ايضا وهي الشفرة قال في المغرب والمدية واحدة المدى وهي سكين القصاب
ومنها واما الظفر فمدى الحبشة انتهى وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الة
الذبح فقال كل ما انهر الدم وافرى الاوداج ما خلا الظفر والسن فانهما مدى الحبشة الحديث
وقالوا ما خلا الظفر والسن الى اخره ولا يقطع اي لا يفصل قطيعه الضمير راجع الى الحيوان
معنى لا يقطع قطيع الحيوان الى قطيعين نصاعدا في مختار الصحاح القطيع الطائفة من
البقر والغنم وقد يصح قطيعة بالتاء الواحدة اي لا يقطع قطيعة واحدة الى قطيعتين والمعنى والله
اعلم ولا يقطع قطيعة اي لا يفصل قطيع الحيوان فيصير القطيع الواحد يرجع الى قطيعين او اكثر
وفي بعض النسخ المصححة لم يوجد قوله قطيعة الى قطيعين لهذا فسر بعض الشارحين قوله ولا يقطع بقوله
ولا يخنقه كما قالوا في قوله تع ليقطع اي ليخنق ولا يحرش بين البهائم التحريش بالحاء المهملة

والشين المعجمة اغرا الحيوان بعضه على بعض قال في مختار الصحاح التحريش الاغرا بين الناس
وبين الكلاب يقال له بالفارسية براغاليدن روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهايم ذكره في الترغيب والترهيب ويقتل
العقرب والحية اينما وجدهما وان كان داخل الصلوة ولا يخاف انتقامهن كما يقال في المشهور
لا تقتلوا الحية فان لها زوجا يجيء ويأخذ منكم الانتقام فانه اي خوف الانتقام من الجبن
وكمال الخوف نشا من غلبة الوهم وعدم قوة القلب وهو اي الجبن مما يليق بالمؤنث او المخنث
وروى ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا اعلمه الا كان يامر بقتل الحيات
قال زين العرب اي قال ايوب لا اعلم ابن عباس الا رفع الحديث الى الرسول صلى الله عليه وسلم
كذا قيل وفي شرح قال عكرمة وهو الصواب انتهى كلامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تركهن
خشية ثاير فليس منا والثاير وهو طلب الدم والانتقام وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالمناهم منذ حاربناهم من ترك شيئا منهم فليس
منا والسلم الصلح يقال انا سلم لمن سالمني والمحاربة والمعادات بين الحية والانسان
جبلية لان كلا منهما مجبول ومطبوع على طلب قتل الاخر ومعنى حاربناهن وقع بيننا
وبينهن الحرب بان عرفنا ضررهن فلم نامن غوايلهن وقيل اراد العداوة بينها
وبين ادم عليه السلام على ما يقال ان ابليس قصد دخول الجنة فمنعته الخزنة
فادخلته الحية في فيها فوسوس الى ادم وحوا عليهما السلام حتى اكلا من الشجرة المنهية
فاخرجا منها قال تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو والخطاب لادم وحوا وابليس
والحية وكانت في احسن صورة فمسخت اي ينبغي ان تدوم تلك العداوة الكاينة بينها
وبينهما كذا ذكر في شرح المصابيح لزين العرب وفي الحديث اقتلوا الحيات الا الجان الا
بيض قال في المغرب والجن خلاف الانس والجان ابوهم والجان ايضا حية بيضا صغيرة
وفي شرح الجامع الصغير للشهيد الجني من الحيات الابيض وفيه نظر انتهى كانه
قضيب فضة والحديث مذكور في المصابيح ونظمه هكذا اقتلوا الحيات كلها
الا الجان الابيض الذي كانه قضيب فضة ويشبه ان النهي عن قتله لانه لا سم له وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه مسخ الجن كمسخ القردة من بني اسرائيل كذا في زين
العرب لكن الصحيح عند عامة اهل الفقه هو ان الذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا في
البستان اختلف الناس في الخلق الذي مسخهم الله تع قال بعضهم ان القردة والخنازير من
نسل قوم قد مسخهم الله تع فكذلك الفارة والدعموص وغيرهما من الاشياء التي جاء في الاثر
انهم مسخوا فقال عامة اهل الفقه انه هذا لا يصح بل كانت القردة وغيرها قد خلقوا قبل
ذلك فالذين مسخهم الله تع قد هلكوا ولم يبق منهم نسل لانهم قد اصابهم السخط والعذاب

Copyright © King Saud University